بما قبلها وهو مستطاب قل ما حاولت اى اردت المدحة المذكورة
مدحك اى انشاءه الا ساعدتها ميم ودال وحا نعنى ان كلما اراد هذا
الناظم امرا ومعنى من المعانى التى بها المدح بادرت الالفاظ الى تاديته من غير
تعسّر فاراد بالمدح الاول انشا المعانى وترتيبها وبالثانى ترتيب الالفاظ على
وفقها لتاديته تلك المعانى بسهولة وتيسر واتى المصنف بالميم والحا والدال المشعر
الى ان المساعدة فى الالفاظ بخلاف قوله ما حاولت فانه عبر باسم المعنى ليفيد
ان المساعدة فى المعنى لا فى اللفظ واذا كان شانى ما ذكرته من ان مدحى فيك
صلى الله عليه وسلم مستطاب انشاؤه وسماعه واستماعه وانى مساعد عليه ومعانيه
على الفاظه ومعانيه فقد حق لى بسبب هذه العناية ان اساجل اى
افاخر قوما من المادحين لك فاخرونى فى مدحك صلى الله عليك وسلم
ففخرتهم ببركتك وبنيتى الصادقة فى مدحك وهو مراده من قوله سلمت
واذعنت منهم لدلوى الدلاء جمع دلو يعنى فسلموا واذعنوا ان لى غيرهم فى
القيام بما يجب لك يا ايها النبى الكريم لا سيما فى وصف صفاتك الجميلة وخلالك
الجليلة وقد زحمتنى فى معانى مدحك الشعرا الذين ناظرونى فى ذلك وسلموا
لى حيث لم يصلوا الى مثل هذه القصيدة التى فاقت بسبب ما عندى من
فرط المحبة لك ولقلبى فى مدحك الغلوا وهى الاسراع والتقدم فى المدح
الى ما لا يصل اليه غيرى لكنى ارجو فى ذلك ببركة محبتى لك يا سيد المرسلين فاثب يا اكرم
الرسل خاطرا اى انله ثوابه وهو ما يرجوه من شفاعتك لذنوبه يا اكرم الشافعين
لمثل مدحك اى يجده لذيذا علما منه بانه اللالا وهو الفرح التام
اى مدحك يحصل له به ذلك وهذا على عادة الشعرا فى طلبهم الجائزة على نظمهم
لا سيما من هذا الممدوح الذى يرجح مادحه بالجوائز السنية الفاخرة ويحصل له

منه

منه ما يرجوه من خيرى الدنيا والاخرة حاك ذلك الخاطر اى نسج من صنعة
القريض وهو الشعر برود الكل ثيابا حسنة استعارها للنظم استعارة
بالكناية لا يتاتى مثلها لكل احد لم يحك وشيها صنعا التى يحاك فيها الثياب
النفيسة الحسنة النسيج جدا ولاهل النظم الحسن واشار بقوله لم يحك وشيها
الى ان هذه الثياب المستعارة من نفيس الحرير لان هذا النظم فى علو من
الفصاحة والبلاغة ثم اشار الى التعريف بمقام هذا النظم الذى نظمه بانه اعجز
الدر نظمه فلا مطمع لشاعر غيرى فى ادراك غايته فاستوت فيه من حيث
العجز عنه اليدان معا اليد الصناع اى يد المراة الصناع وهى الماهرة الحاذقة
فى العمل بها جميعا ويد المراة الخرقا تانيث الاخرق وهو ضد الرفيق فارضه
اى اقبل بفضلك هذا النظم الذى لا يدرك ما فيه من الفصاحة غيرك من البشر يا
افصح امرئ من العرب العربا نطق الضاد التى لا يحسن النطق بها غيرهم
لثقلها على السنتهم اذ ذاك قال صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد
بيد انى من قريش واسترضعت فى بنى سعد فصار للضاد بهذا اشرف على
غيرها من الحروف التى من قبل ومن بعد وان قاربها فى المخرج والذكر كالظا
المعجمة المشالة وهذا وجه تخصيصها بالذكر وما احسن قول الناظم فقامت
تغار منها وهذا الضمير المجرور للضاد الظا تنازع فيها الفعلان وهما
قامت وتغار فكل منهما يطلبها فاعلا فان قوله قامت اشارة الى قيامها
فى الغيرة والى قيامها بالالف التى اتصلت بها فى الخط ولهذا قال الظا
القائمة والضاد الساقطة وكانها ارادت ان تنال فضيلتها بافصاح
النبى صلى الله عليه وسلم فى النطق بها بالالف التى وصلت بها فلم يصل اليها بظن
ظان انى بذكرى الايات الباهرات والمعجزات الظاهرات والصفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)